آيات قرآنية في مشكاة العلم

د. يحيى المجرى

الباب السابع

الطبعة الثانية

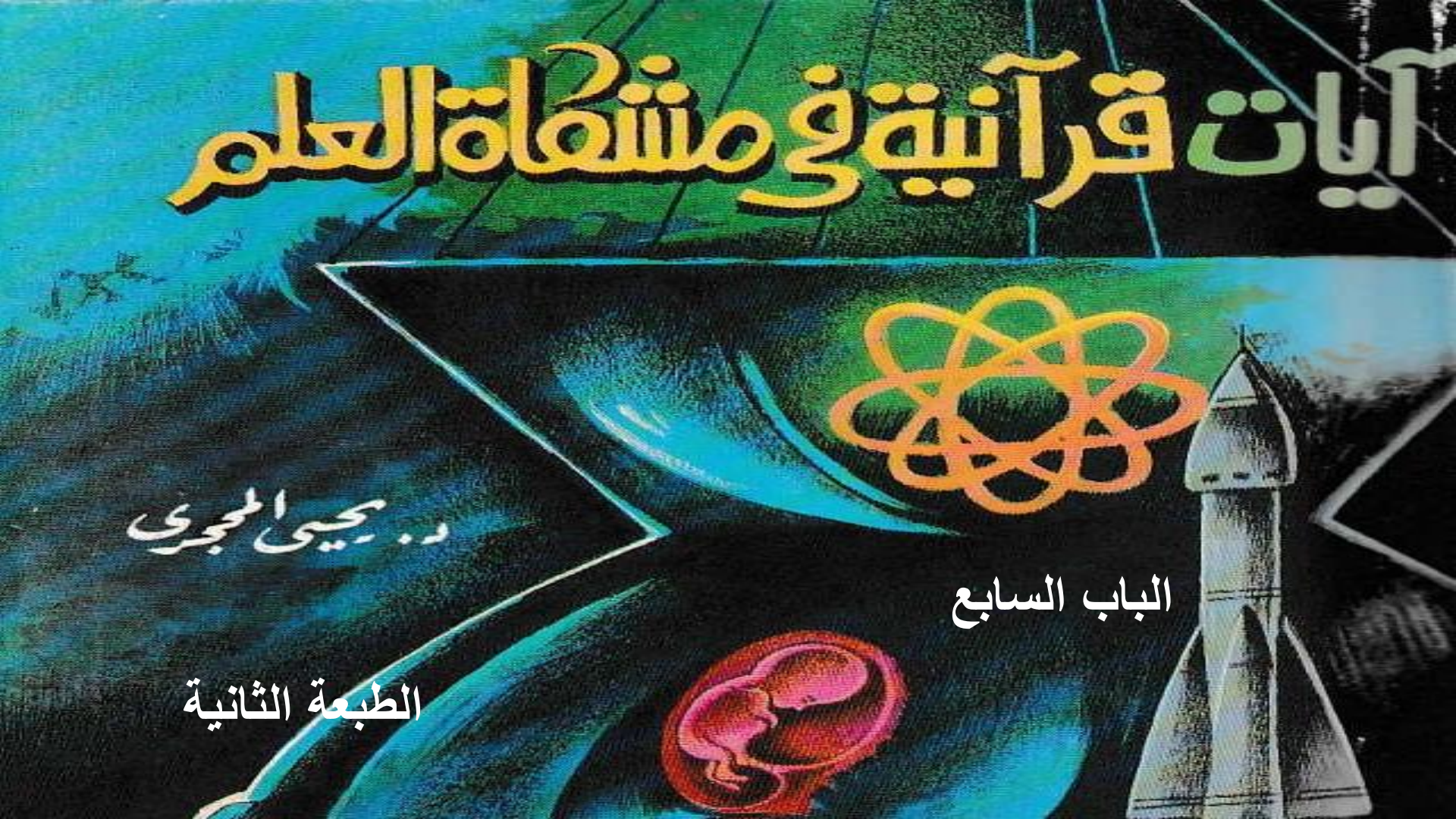

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع

خلق الإنسان

الآيات القرآنية

❖وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (البقرة 30– 33)

❖وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (الحجر 28 - 31) يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ (الزمر 6) إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (الأحزاب 72)

❖يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ(الحج 5)

إنسان بلتدون (Piltdown)

(1

(1

سببت فضيحة إنسان بلتدون إنتكاسا قويا لمروجى نظرية التطور. فقد إدعى جيولوجيان هما داوسن وودوارد (وهما واقفان فى الصورة على اليمين) فى عام 1912أنهم عثروا على جمجمة تمثل الحلقة المفقودة فى تطور الإنسان. كما إدعى داوسن أن عمر الجمجمة 500 مليون عام. وفى عام 1953 خضعت الجمجمة لفحص علمى دقيق فتبين أن عمرها أقل من 500 عاما وأن الفك لم يكن سوى فك قرد والأسنان كانت أسنان شمبانزى جليت لتبدوا كنابي إنسان وأجزاء الجمجمة التى وجدت لم تكن سوى جمجمة إنسان والباقى صلصال مشكل حسب خيال صانعه. وهكذا لم يكن إنسان بلتدون سوى خديعة للإدعاء بوجود الحلقة المفقودة بين القرود والإنسان

الإنسان القرد وأطواره

(2

التطور المزعوم للإنسان

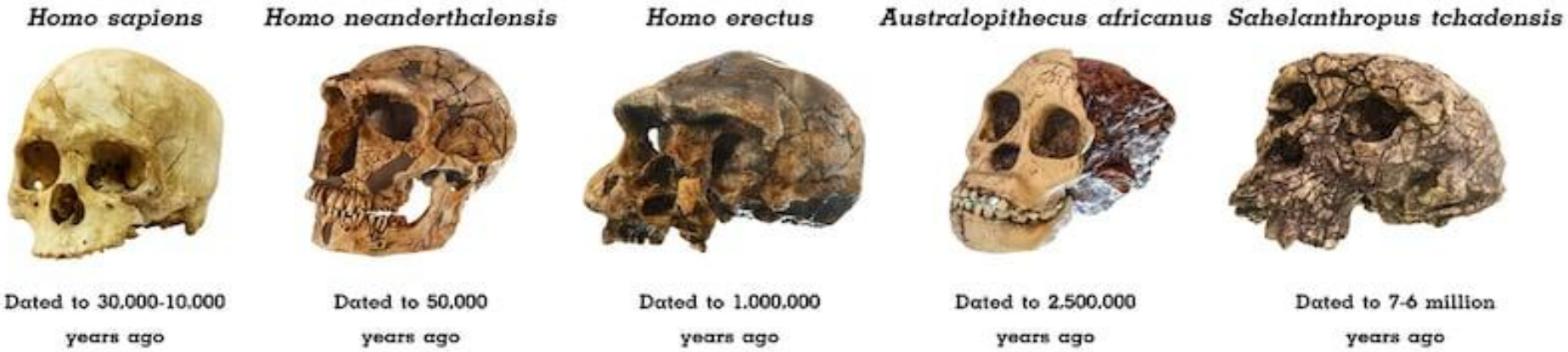

المستحاثات تعطى فعلا أدلة بأن انواعا من الكائنات الحية أرقى من القرود تمشى منتصبة وجدت وعاشت على الأرض فى أماكن وأزمنة مختلفة ولم يحدث تغيرا فى خواصها الرئيسية لحوالى 200 مليون عام. ولكنها لا تعطى أى دليل على أن هذه الكائنات تطورت من القرود أو أن الإنسان تطور من هذه الكائنات. بل يوجد فجوة واسعة بين خواص وإمكانيات آخر فصائل الإنسان القرد (Homo sapiens) والإنسان العصرى. فكيف عبرتها فصائل الإنسان القرد؟

عودة إلى الآيات الكريمة

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (البقرة 30)

❖ لقد خلق العزيز القدير الجان من قبل "وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ" (الحجر27) كما أن الأرض كان يوجد بها مخلوقات أخرى كثيرة ولكننا لم نعلم بأن الخاق البارئ أخبر الملائكة بنيته على خلق أى منهم.

❖فهذا يعطى الإنسان تكريما خاصا. كما نلاحظ أن العلى القدير نعت الإنسان بأنه سيكون خليفته على الأرض. فالخلافة تشمل الإمارة فالإنسان أمير المخلوقات على الأرض والخلافة تشمل أيضا النيابة عن الغير، فقد أناب الغفور الودود الإنسان وذلك بتكليفه مهام معينة ورسالة محددة. والخلافة تشمل أيضا الإمامة ، فالإنسان بحكم هبات الخالق من مقدرة على التفكير والتدبير أصبح إماما للكائنات لا يسعها إلا أن تنصاع لأمره وتتبع خطاه.

❖وقد يكون تعجب الملائكة واستفامهم بسبب فساد فى الأرض من قبل تلك المخلوقات التى عاشت قبل الإنسان كحروب بين الفصائل أوالفصيلة الواحدة أدت إلى سفك للدماء بينما الملائكة يسبحون بحمد الله ويقدسونه.

❖ وكانت إجابة العلى البصير "إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" فهو وحده الذى يعلم خواص هذا الكائن الجديد ، يعلم بإمكانياته ويعلم بإنجازاته التى سيقوم بها فى بناء الأرض وعمارتها ويعلم بالنمو الدائم والرقى المستمر الذى سيأتى على يد هذا الخليفة. ولذلك فقد أعد لهم إيضاحا وإثباتا عمليا لقوله

عرض قدرات آدم

وعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (البقرة 31– 33)

❖ومن ثم فقد بدأت عملية الإثبات والتوضيح. فبعد أن خلق العزيز الحكيم آدم من تراب بدون أب أوأم قام هو بتعليمه أسماء الأشياء ، فلولا معرفة هذه الأسماء لما وجد الكلام ولصعب التفاهم بين الناس. ولا بد للطفل أن يعى أن لذلك الشئ إسما قبل أن ينطق به ، فهو يرى الشئ ويسمع إسمه ثم يربط بين الصورة والصوت أو الرؤيا والسمع ثم يبدأ فى تقليد ذلك الصوت. فقام الله جل جلاله بدور الأب والأم ، فكان هذا تكريما جديدا لآدم وللإنسان.

❖ويعود بنا الحديث للملائكة الذين إعترفوا بعجزهم فهم لايعرفون إلاماعلمهم الله. ربما لم يحتاجوا لهذه الأشياء فلم يعلمها لهم العزيز الحكيم. ولما أخبرهم آدم بالأسماء عرفوا أن لآدم قدرات تفوق قدرات تلك المخلوقات التى عاشت على الأرض قبله بل وربما قدراتهم كملائكة.

تكريم آدم وطرد إبليس

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (الحجر 28 - 31)

❖من هذه الآيات الكريمة نجد أن الله كرم بنى آدم مرتين أخرتين: أولا بأن نفخ فى أدم من روحه. ومعنى ذلك أن أرواحنا جميعا من روح الله نعيش بها فى الدنيا فإذا وافتنا المنية صعدت الى بارئها. وثانيا أنه أمرهم بالسجود لأدم. وذلك يعنى أنه كرمه عليهم.

❖وأطاعت الملائكة كلهم أجمعين أمر خالقهم "إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ" (البقرة 34) قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا" (الإسراء61). ويبدو أن إبليس فطن إلى ضعف معين فى الأنسان نتيجة خلقه من طين فهو يرانا ولانراه "إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ" (الأعراف 27) ويستطيع أن يصل إلى أنفسنا ويوسوس لنا بدون أن نشعر"قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا" (الإسراء62) فكان الرد الأول لمالك الملك أن طرده من الجنة "قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ" (الأعراف 13) ثم أخبره بأنه لن يصل إلى المؤمنين بالله العابدين له "إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ" (الحجر 42)

❖وهكذا بدأت المعركة بين إبليس وقبيله وبين الإنسان. المعركة الأزلية التى نخوضها كل يوم. معركة الإرادة

مسؤلية الإرادة المستقلة

❖هبة الإرادة المستقلة أوالذاتية وهبها الله للإنس والجن على السواء كما أوجد معها مسموح ومحظور ويتبع ذلك تجارب للإختيار والإختبار.

❖وقد عاش إبليس فى الجنة مدة لايعلمها إلا الله ولكنه عند خلق آدم واجه إمتحانا صعبا. هل يمتثل لأمر ربه ويسجد لأدم الذى شعر أنه أفضل منه وعلم أن به ضعفا يمكنه من خلاله أن ينفذ إليه ويخلط عليه إعتقاداته وإختياراته أم يملأ غروره ويرفض الإمتثال لأمر خالقه بالرغم من أنه يعلم تماما أن معصية الخالق عقابها الخلود فى النار.

❖وتغلب عليه غروره وعصى ربه ربما لعلمه أنه لن يكون بمفرده فى النار بل سيأخذ معه أكثر البشر "قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ، ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ" (الأعراف 16 – 17). وتبع هذا الإختبار إختبار آخر لآدم " وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ" (البقرة35).

وكما نعلم أن آدم عصى ربه "وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ" (طه 121)

واستغفر آدم وحواء ربهما فى الحال "قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ" (الأعراف 23) وجاء قرار العلى القدير "قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ" (الأعراف 24). وهبط آدم ليبدأ مسؤلية الخلافة على الأرض كما أخبر العلى القدير الملائكة.

الأمانة التى اضطلع الإنسان بحملها

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (الأحزاب 72)

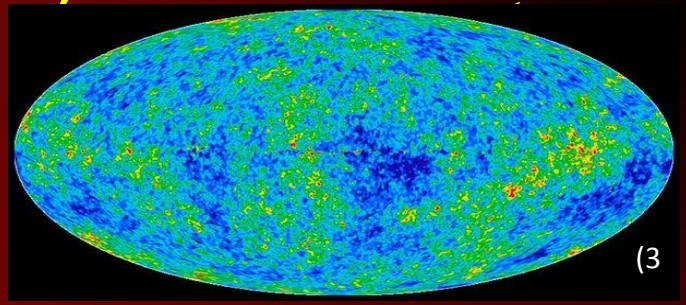
(3

(4

(5

❖الإنسان ينفرد من بين كل المخلوقات بخاصية المعرفة الواصلة ببارئه ثم الدعوة إلى عبادته فليست السماوات والأرض والجبال أو حتى الجن من يدعو الى سبيل الله ولكن الإنسان يدعو إلى سبيله والدعوة تكون لمن يحتاجه فلا السماوات والأرض والجبال يحتاجون لدعوتنا ولا الكائنات الحية الأخرى التى تسبح بحمده. وهم جميعا لا يتمتعون بإرادة مستقلة فالدعوة تكون بين الجن والإنس لأرادتهم المستقلة. ونحن نعرف كيفية دعوة الإنس"ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (النحل 125) أما دعوة الجن فتكون بتلاوة القرآن "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (الجن 2) ولم يحتاج الجن إلى إقناع أو موعظة لقد كان نور القرآن وحده كافيا لهداية الجن.

فبدعوة الإنس الى سبيل الله وبتلاوة القرآن نكون قد أدينا أمانة دعوة العالمين – الإنس والجن – الى دين الحق.

خلق الإنسان على الأرض

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ (الحج 5)

(8

(8

(8

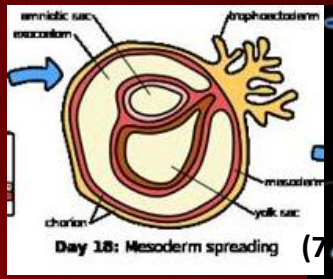

(7

(6

خلق آدم من التراب الذى يحتوى على أهم العناصر الكيميائية الأساسية الداخلة فى تكوين جسم الإنسان. أما خلق الأنسان على الأرض فقد بدأ بنطفة أى السائل المنوى "أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ" (القيامة37) الذى يحمل صفات الأب الوراثية "وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ" (السجدة 7 – 8).

وبعد أن تخصب البويضة بالحيوان المنوى تبدأ رحلتها إلى الرحم فتنمو على سطحها نتوءات تساعدها على التعلق بجدار الرحم لتصبح علقة. وتبدأ العلقة فى التحول الى مضغة وهى جسيم أهم خواصه التماسك والكزازة لا معالم له أى مضغة غير مخلقة كما فى الصورة. وتستمر المضغة فى النمو حتى تتحول إلى مضغة واضحة المعالم أى مخلقة. ثم تبدأ المضغة فى إنتاج العظام التى تكسى لحما وتستمر فى النمو ليكتمل الجنين ويخرج طفلا

يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ (الزمر 6)

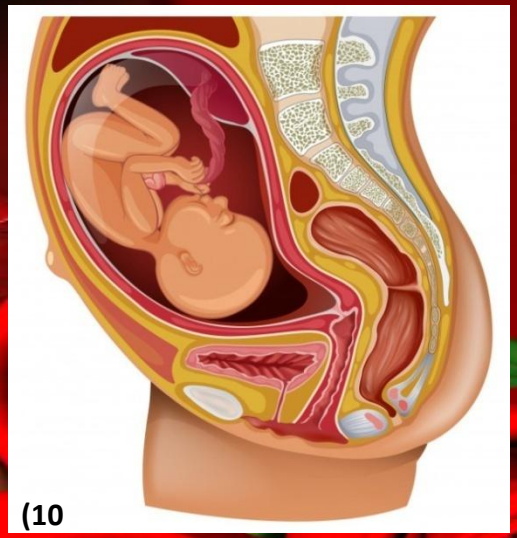
(10

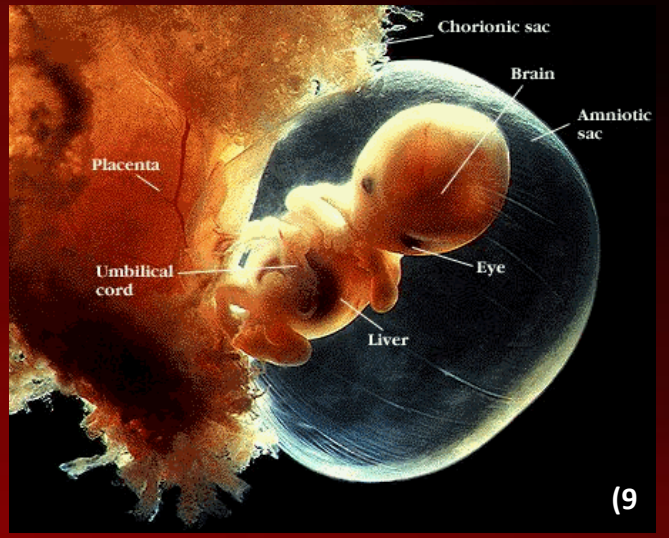

(9

تستمر المراحل المتتالية فى عملية نمو الجنين – عملية الخلق الدقيقة التى مر بها كل منا – فى عدة أغشية تقي الجنين من المؤثرات الخارجية من أشعة وأصوات وصدمات وهم الظلمات الثلاث التى ذكرهم العلى القدير. والظلمة الأولى هى الكيس الأمنيوسى (Amniotic sac) ، فبالرغم من شفافيته إلا أن ظلام بطن الأم تجعله أول مرشح للظلمة الأولى. والثانية هى الرحم نفسه (Womb) ثم الظلمة الثالثة وهى ما يعرف بالتجويف البريتونى (Peritoneal cavity) ويقع بين الرحم وجدار البطن. إنها معجزة خلقنا

ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (الحج 5)

وبعد الولادة وبعد فترة الطفولة تأتى فترة الشباب ليبلغ الإنسان أشده "حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ" (الأحقاف 15). ومنا من يبلغ أجله الذى حدده الخالق فينتقل إليه ومنا من يتعدى سن الكهولة ويرد إلى أرذل العمر فتوهن عظامه وتخور قواه وتضعف ذاكرته التى إمتلأت بحوادث وذكريات ومعلومات شتى وفى كثير من الأحيان يصاب بفقدان الذاكرة وتدهور قدراته الإدراكية "الزهيمر" فيصبح كما وصفه الخالق البارئ غير قادر على إستيعاب أى معلومات جديدة. وننتقل بعد ذلك إلى الأرض الهامدة والتى تبدو ميته ولكن بمجرد أن ينزل عليها الماء تهتز الصفائح الصغيرة الرقيقة المكونة لحبيبات التربة فتتيح الفرصة لدخول الماء وأيونات العناصر الذائبة فيه إلى الشقوق السطحية ، وهكذا تمتلئ الفراغات بين الحبيبات وتصنع حبيبات التربة خزانات مائية صغيرة فتنتفخ ويزيد حجمها فتستطيع أن تمد جذور النبات بالماء بعد انقطاع المطر. إنها معجزة الخلق وأطوار الحياة .

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (الحج 46) وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (التوبة: 93).

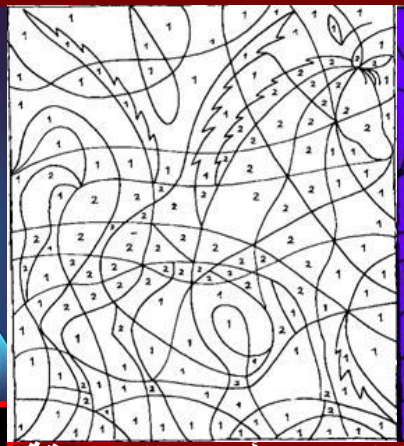

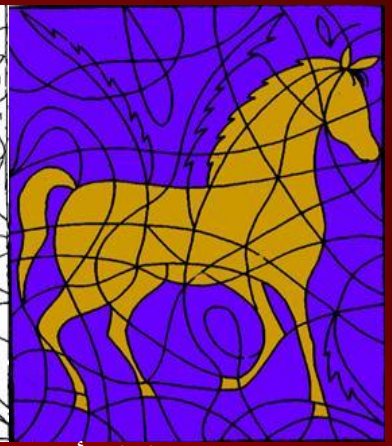

❖ لقد كنا وإلى عهد قريب نعتقد أن مكان العقل هو المخ وكان التشبيه السائد هو أن المخ هو الحاسوب (الكمبيوتر) وأن العقل هو البرنامج (software) الذى يعمل به الحاسوب.

❖فالعقل يرى الصورة بالألوان والمخ يراها بالأرقام. وكنا نتعجب من الآيات الكريمة التى كانت تنعى التعقل الى القلوب. حتى جاء العلم أخيرا ليخبرنا أن هنالك علاقة بين القلب وعملية الإدراك، وذلك من خلال قياس النشاط الكهرومغنطيسي للقلب والدماغ أثناء عملية الفهم فقد وجدوا أن عملية الإدراك تتناسب مع أداء القلب، وكلما كان أداء القلب أقل كان الإدراك أقل. أي أن القرآن حدّد لنا مركز الإدراك لدى الإنسان وهو القلب، وهو ما أكتشفه العلماء اليوم. كما يعتقد العلماء أن للقلب طاقة خاصة بواسطتها يتم تخزين المعلومات ومعالجتها أيضاً. وبالتالي فإن الذاكرة ليست فقط في الدماغ بل قد يكون القلب محركاً لها ومشرفاً عليها كما أن المعلومات تتدفق من القلب إلى جزيع المخ.

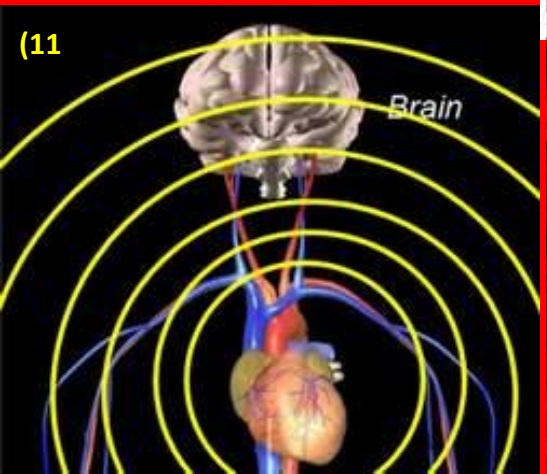

ملخص الباب السابع

❖يوجد فجوات واسعة بين خواص آخر فصائل الإنسان القرد (Homo sapiens) والإنسان العصرى. حاول بعض الدروانيين تلفيق جمجمة من صنعهم لعبور تلك الفجوة عام 1912وكشفت حيلتهم بعد 40 عاما فالفك كان لقرد والأسنان لشمبانزى والباقى صلصال

❖إنتقلنا بعد ذلك أمرالله بالسجود للآدم وإمتثال الملاكة لأمر ربهم ماعدا إبليس الذى شعر بأنه قادر على غوايت النفس البشرية. وفعلا نجح مع آدم وحواء وأخرجهما من الجنة وهبط الجميع إلى الأرض. ثم بدأت المعركة بين خليفة الله على الأرض وبين إبليس.

❖ ثم تعرضنا للآيات التى جاءت فى خلق الإنسان على الأرض والذى يبدأ بنطفة ثم تمر بمراحل نمو الجنين التى ذكرها الله فى دقة علمية لم يفطن إليها الإنسان إلا فى القرن العشرين. ثم عن حياته بعد أن يخرج طفلا الى أن يبلغ أشده ويتوفاه الله

❖وأخيرا أوضحنا معنى الآيات أن الوعى للقلب وليس للعقل "إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا" (الكهف 57) فقد جاء العلم فى القرن الحادى والعشرين ليخبرن ان هنالك علاقة بين القلب وعملية الإدراك

المراجعون

د. إبراهيم النشار – سويسرا
ا.د. رؤوف سلام – جامعة الأزهر مصر
ا.د. صلاح بدير – جامعة نورث كارولينا الولايات المتحدة
ا.د. محمد شامة – جامعة الإسكندرية مصر
م. محمد سامى المحجرى - كندا
م . سامى المحجرى - فنلندا

المراجع

1. Piltdown man skull, Alamy, https://www.alamy.com/stock-photo
2. Evolution of human skull, dreamstime, https://www.dreamstime.com/
3. Whole-Sky Maps of the Universe, Online Astronomy, https://cseligman.com/
4. Josh Hrala,10 Exceptional Images Of Earth From Space, 22 April 2016, Popular Science, https://www.popsci.com/
5. Habitats, Mountains, WWF, https://www.worldwildlife.org/
6. 8 common causes of low sperm count or Oligospermia, E times, 3 Oct. 2019, https://timesofindia.indiatimes.com/
7. Laurel Oldach, Progesterone from an unexpected source may affect miscarriage, risk, Journal news 25 Feb. 2020, https://www.asbmb.org/
8. Fetal Development Month by Month, Grow by webmedhttps://www.webmd.com/baby/
9. Human Development, APII Histology Home Page, http://legacy.owensboro.kctcs.edu/
10 Pregnancy cross section, Shutterstock, https://www.shutterstock.com/